نبوة الرسول محمد (صلى الله عليه واله) في فكر معروف الرصافي ((دراسة في كتاب الشخصية المحمدية))

أ.م.د. حميد سراج جابر
كلية التربية / جامعة البصرة

ملخص عربي وانكليزي

تختص هذه الدراسة بنبوة الرسول محمد ص في فكر الشاعر العراقي معروف الرصافي في كتابه الشخصية المحمدية ، اذ تقوم الدراسة التي بين ايدينا على استقراء ما اورده وما اعتقده هذا الشاعر بشأن النبوة واعتقاده بأن القرآن الكريم هو من الرسول ص وليس من الله تعالى، اذ قامت الدراسة على اساس موضوعات ميزت اعتقادات الرصافي وقسمتها من حيث نظرته الى كيفية استطاعة الرسول ص من اخضاع العرب انذاك على الرغم من بداوتهم بذكاءه ودهاءه دون ان يكون متصلا" بالله فعلا" وقد ناقش الباحث ذلك التصور الخاطئ وبالأدلة ، وقد تناولت الدراسة ايضا" العوامل المساعدة في نجاح محمد النبي ص في دعوته حسب فكر الرصافي فضلا" عن دراسة اهدافه ص من الدعوة وقد اساء الرصافي فيها لشخصية الرسول ص ، كما اختصت الدراسة ايضا" ببيان موقف الرصافي من المراسيم العبادية وفروع الدين ، اذ تمت مناقشة الفكر المنحرف المتجني لهذا الشاعر على الاسلام والنبي ص.

تتناول هذه الدراسة نبوة الرسول صلى الله عليه واله وسلم ولكن هذه المرة في فكر شخصية لم يعرف عنها التخصص بالتاريخ وإنما بالشعر ولا ضير في ذلك

حسب الظاهر ، ولكن أن يتحول الاهتمام بالتاريخ إلى تطفل وإساءة لشخصية الرسول (ص) فهو أمر غير مقبول ولا يعني ذلك عدم احترام وجهات النظر وإنما المشكلة هي فيما إذا كانت هذه الكتابة تمثل وجهة نظر فعلا" أم لا ، إذ أن الرصافي وهو معروف عبد الغني شاعر عراقي توفي في عام ١٩٤٥ ضرب كل القواعد التي يستند عليها منهج البحث التاريخي ليكتب كتابا" عبارة عن مقال طويل بمئات الصفحات سماه كتاب الشخصية المحمدية وذلك في عام ١٩٣٣، فهو يرفض كل الروايات التي تؤكد نبوة الرسول صلى الله عليه واله وسلم ويرفض كل المصادر العلمية ويرفض مبدأ التفكير أصلا" بأن محمد صلى الله عليه واله وسلم هو نبي مرسل كما أنه يرفض التوثيق للمصادر ، وكل هذه الأمور لا تجعل كتابته تاريخية وإنما هي كتابة انفعالية نفسية صحفية.

من هنا فقد تناولنا هذا الكتاب بالدراسة والتحليل لبيان رؤية الرصافي لنبوة الرسول (ص) لذلك بعد التدقيق بكتابه الشخصية المحمدية قسمنا بحثنا إلى مجموعة مباحث استنتاجيه كان أولها/إدعاء محمد (ص) للنبوة / وتناولنا فيه كيف أن الرصافي ينظر إلى إن النبوة هي ليست من الله وإنما هي من اختراعات محمد صلى الله عليه واله وسلم كما أن القرآن الكريم هو من اختراعاته أيضا" وقد ضم هذا المبحث غاية الرسول صلى الله عليه واله وسلم وأسباب ادعاءه النبوة حسب فكر الرصافي وهي أسباب كثيرة أهمها حب الملك والسلطان ومحاولة إبراز أهل بيته ورفع شأنهم وشأن قومه وكذلك عاطفته القومية وغيرها ، أما المبحث الثاني فهو العوامل المساعدة على هذا الادعاء وأهمها حسب رأيه، خياله ، وذكاءه وعقليته ومعرفته للقراءة والكتابة ، والمبحث الثالث هو ترسخ الفكرة في نفسية الرسول صلى الله عليه واله وسلم وشملت أولا" المعجزات وسماع الأصوات نتيجة مرضه وثانيا" الوحي وصوره التي هي عبارة عن حالات مرضية كما يفهم الرصافي.

وقد أختص البحث بدراسة أفكار الرصافي حول هذا الموضوع والمناقشة العلمية في موضع المناقشة وبالاستناد إلى مجموعة كبيرة من المصادر وبالاعتماد على منهج البحث العلمي الذي يعد هوية الباحث وليس المنهج الكيفي الاعتباطي .

Specializes in this study, the Prophethood of the Prophet Muhammad r in the mind of the Iraqi poet known Rusafi in his personal Muhammadiyah, as you study our hands on an extrapolation of reported and thought this poet on prophecy and his belief that the Qur'an is the Prophet r, and not from God, as the study the basis of themes characterized the beliefs Rusafi and divided in terms of his view of how able the Prophet r subjecting the Arabs at the time although Bdautem intelligence and cunning, without being connected to the "God really" discussed the researcher that misperception and evidence, the study also "contributing factors to the success of Muhammad the Prophet r in his call by thought Rusafi as well as "the study of his goals r of the call has offended Rusafi where the personality of the Prophet r, also singled out the study as well," a statement on the position of Rusafi of decrees worship and branches of religion, as was discussed thought deviant Almottagna the poet on Islam and the Prophet.

المبحث الأول

ادعاء محمد (ص) النبوة

إن دراسة ما يراه معروف الرصافي من أسباب لدعوة محمد (ص) كما يسميها هي بالتأكيد صورة من صور منهج البحث العلمي وليس من باب الطعن بشخصية الرصافي على الرغم من انه شذ في منهجه عن الآخرين إذ يقوم كتابه المعروف باسم ((الشخصية المحمدية)) على فكرة ادعاء الرسول (ص) للنبوة ، فيرى هذا الكاتب أن الغاية التي يرمي إليها رسول الله (ص) لم تكن دينية محضة وإنما لتحقيق أهداف خاصة وعامة لنفع الأمة جميعها ، ومن هذه الأدلة التي تؤكد على أن الغاية التي يرمي إليها محمد من الدعوة إلى دين الله أو من النبوة ليست دينية محضة(حسب وجهة نظر الرصافي) انه قبل الجزية من غير العرب من أهل الكتاب

والمجوس ، وإن اخذ الجزية منهم وتركهم على ما هم فيه من الكفر والضلال ينافي انه لم يرسل إلا لدعوة الناس كافة إلى التوحيد أي عبادة الله وحده لا شريك له [١] .

بيد أن دراسة هذا الاستدلال ومناقشته تستدعي منّا الالتفات الى امور:

١- إن الدعوة لم تلزم النبي (ص) أن يكره الناس على الإسلام ((لا إكراه في الدين))[٢] ولم يخرج الرسول(ص) عن هذا الاطار بتعامله فيما يخص الجزية.

٢- ان الرسول(ص) بعث ((بشيراً ونذيراً)) [٣] وأما القتال فلم يقاتل المسلمون إلا من حارب الدعوة الإسلامية ومنع المسلمين تبليغها كالمشركين من العرب وكذا اليهود الذين صالحهم النبي (ص) إذ لم يسلموا ولم يجبرهم على اعتناق الإسلام فلما كايدوه وتآمروا مع المشركين حاربهم ، وأما اخذ الجزية فلأنهم أهل كتاب ويؤدون (المال) إلى أنبيائهم كما يخرج المسلمون الزكاة فكفرهم عليهم والجزية هي حق الله يؤخذ منهم وقد لزمتهم الحجة كما انها نظير حماية المسلمين لهم [٤] .

أن القراءة المتفحصة لكتاب الشخصية المحمدية توضح لنا بأن الرصافي اتخذ مجموعة من الامور عدها غايات واهداف للرسول (ص) في دعوته وهي بالتأكيد ليس الاهداف والغايات التي نعرفها وانما هي مختصة بفهم شخص مثل معروف الرصافي ، ويمكن ان نعرض لهذه الاهداف وكما يأتي:

١. التقديس :

من اولى النقاط او الاهداف التي تصورها الرصافي عن فكر الرسول(ص) هي انه كان يسعى الى الحصول على القداسة ، ويعلل الرصافي ذلك بقوله إن هذه الغاية من الأمور التي لا يسعها عمر الإنسان إذ أن الوصول إليها يلزم((أولا إحداث نهضة عالمية كبرى ،وثانياً استمرار تلك النهضة من بعده حتى تتم بها الغاية وكلا الأمرين لا يكون الاّ بكون محمد مقدساً ومطاعاً عند إتباعه المسلمين ، إذ لو لم يكن هو في نظر أتباعه مقدسا ولا أمره سماويا ومطاعا لتعذر حصول تلك النهضة ولو حصلت لاستحال استمرارها من بعده))[٥] .

بيد أن الاغرب من ذلك هو أن الرصافي يرتب اثر حول تعامل اتباع الرسول(ص) معه ويحاول ان يستخدم ذلك دليلا" على استنتاجه !! اذ يقول ان

الرسول (ص) كان يتغاضى عن اتباعه إذا رآهم يتبركون بنعليه أو يبتدرون وضوءه ويتلفقون بصاقه أو نحو ذلك مما يدل على انه اراد التقديس وكان ابن مسعود يخدمه وهو صاحب نعليه إذا قام النبي البسه إياهما فإذا جلس جعلهما في ذراعيه أي ادخل كل واحد منها في إحدى ذراعيه ويبقى هكذا حتى يقوم النبي من مجلسه، ومعنى هذا أن ابن مسعود يلبسها في يديه ليتبرك بها [٦] .

ولعل كلام الرصافي ليس فيه من الادلة الاّ بما يتناسب مع عقليته التي ليس فيها مجال للرأي الاخر مطلقا" وهذا هو اساس الاختلاف معه ، فما ذكره من روايات ليس من الممكن الاستناد عليها والاحتجاج بها لان معانيها ودلالاتها هي في الضد تماما" مع ما يريد ، اذ افصحت الكتب الفقهية عن جواز الوضوء بماء وضوء الاخرين بل يستحب [٧] ، وكذلك شرب الماء [٨] .

وهنا نجد ان الامر طبيعي مع أي فرد من افراد المسلمين ، فكيف اذا كان نبيهم (ص) ، أما الامور الاخرى التي ذكرها فلا تصمد امام الواقع اذ كان الرسول (ص) يحث على النظافة والغسل ويحدد ويأمر بذلك.ثم انه (ص) كان يحث على مكارم الأخلاق فكيف يصدر منه ما ينافي الأخلاق الفاضلة والصفات الحميدة .

أما عن قضية لبس ابن مسعود حذاء الرسول(ص) فهو لغرض الحفاظ على النبي (ص) من كيد الأعداء فقد تعرض الرسول (ص) إلى كثير من محاولات القتل عن طريق تقديم الطعام المسموم أو الملابس المسمومة له من اليهود وغيرهم [٩] .

ومن شواهده ايضا" أن عروة بن مسعود الثقفي لما بعثته قريش ليكلم رسول الله (ص) في أنهم لا يريدون أن يدخل عليهم مكة في عامهم ذاك ، رأى عروة ما يصنع المسلمون مع النبي (ص) ((لا يتوضأ ألا ابتدروا وضوأه ، ولا يبصق بصاقا إلا ابتدروه ... ولا يسقط من شعره شيء ألا أخذوه. وإذا تكلم خفضوا أصواتهم عنده ، ولا يحدون النظر إليه تعظيما له))[١٠] ويستدل الرصافي هنا على ان هدف الرسول (ص) هو ذلك المطلب الخاص بالتقديس.

والمشكلة هنا ان الرصافي يعترض او يستدل بأمور تحسب لاخلاق الرسول (ص) وتواضعه وتأثيره في اتباعة ، فخفض الصوت في حضرة الرسول (ص) جزء

من احترام المسلمين للرسول الله (ص) وبمحض ارادتهم دون اجبار او ضغط من احد، ويمكن ان نفهم من ذلك ان الرسول (ص) احسن تربيه هؤلاء فأثر في نفوسهم ذلك التأثير الكبير فحصل على التقدير الذي يستحقه. ويدل على ذلك قوله تعالى ((فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك))[١١]

٢. الذكر الخالد :

يؤكد الرصافي إن الرسول محمد (ص) كان له غاية واضحة جاهد للحصول عليها وهي (الذكر الخالد) ويرى الرصافي ان عدم اكتفاء الرسول محمد (ص) بشهادة ان لا اله الاّ الله لدخول الاسلام وشرطه اقتران اسمه مع هذه الشهادة على الرغم من كفاية الاولى هو دليل على انه يقصد مقصد الذكر الخالد لشخصه [١٢] .

أن الرسول (ص) لم ينفرد عن غيره من الرسل بوجوب الإقرار برسالته وليس كما يزعم الرصافي بان الرسول يريد لنفسه التقديس والذكر الخالد ولو لم يكن الإقرار برسالة الأنبياء وارد لاعترض عليه اليهود وأهل الكتاب ، ومن اسلم منهم فانه يتلفظ الشهادتين لان ذلك مألوف عندهم وإلا فما الفرق بين اليهودية والنصرانية والإسلام والكل يشهد أن لا اله إلا الله ، ثم كيف يؤمن بالله من لا يعترف برسوله لا سيما وأن النبوة أصل من اصول الدين وواسطة الى الله.

ومن الشواهد التاريخية على وجوب الإقرار بالشهادتين معاً ما روي عن قدوم قوم من يهود الحجاز إلى الكوفة وحينما تقدم اعلمهم اعترض على الامام علي (ع) انه قتل قوما شهدوا إن لا اله إلا الله ولم يقروا أن محمد رسوله ، فاخبره الامام (ع) أن يوشع بن نون أتى لقوم بعد وفاة موسى شهدوا أن لا اله إلا الله ولم يقروا أن موسى رسول الله فقتلهم بمثل هذه القتلة ؟ فتذكر اليهودي ذلك واسلم من هذا الرد [١٣]

٣. الملك والسلطان :

لم يكتف الرصافي بما ذكره عن طلب الرسول(ص) للتقديس والذكر الخالد وانما نجده مره اخرى يرى ان هدف الرسول(ص) ليس ديني محض بل هو يريد أن

يحدث نهضة كبرى تكون عامة يقوم بها العرب في بدء الأمر على أن تكون لهم السيادة فيها على غيرهم من الناس أي يكون فيها الملك والسلطان لهم مباشرة.

ودليله على ذلك قوله للملأ من قريش عند أبي طالب لما حضرته الوفاة : ((أعطوني كلمة تملكون بها العرب وتدين لكم بها العجم))[١٤] .

أن طرح الرصافي هذا يثير العجب من عدة جهات:-

١- ان الرصافي هنا يستنكر ويتعجب ممن يقوم بنهضة كبيرة عامة يكون نفعها عاما للناس أجمعين ، من الرسول (ص) المصلح وقد أرسل للناس كافة كما أن الرسل جميعهم بعثوا مصلحين.

٢- أما مسألة الملك فان الله تعالى جعل الأنبياء خلفاء في أرضه وحكامه في عباده فمنهم من كانت رسالته خاصة ومنهم من كانت رسالته عامة .

٣- أما قوله تملكون العجم فلا نفهم منه الرق والعبودية بل تملك قلوبهم بالمحبة اذ أن الله سبحانه وتعالى يقول في كتابه الكريم ((يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا أن أكرمكم عند الله اتقاكم))[١٥] ، فمن يقوم بتحمل أعباء الدين وهداية الناس إلى عبادة الله واجب على الناس شكره والاعتراف بفضله كواجب الأب والأم والمعلم والمربي في ذكر حقهم . ثم أن الرصافي يعد من شعراء الإصلاح فهل يحب أن يساوي المصلح بالمفسد ؟!! .

٤. حبه لأهل بيته :

من وجهة نظر الرصافي أن من دوافع دعوة الرسول (ص) حبه لأهل بيته اذ يرى ان ما جاء من أحاديث في حب آل محمد تؤكد وحسب وجهة نظره على ان محمداً (ص) لم يبعثه الله رسولاً ليدعوا الناس إلى معرفة الله وعبادته وحده لا شريك له ولا ليهديهم إلى صراط مستقيم ، ولا ليخرجهم من الظلمات إلى النور بل إنما أرسله ليدعو الناس إلى حب آل بيته فان الناس كما تقتضي تلك الأحاديث لا ينجون من عذاب النار إلا بحبهم ولا يدخلون الجنة إلا بحبهم ولا ينفعهم الإيمان بالله ولا طاعته إذا لم يموتوا على حب آل محمد [١٦] .

والى جانب الاحاديث في حب اهل البيت المباشرين ، فأنه يستدل ايضا" بما وقع يوم بدر عن طلب الرسول (ص) من أصحابه بعدم قتل العباس بن عبد المطلب لانه خرج مكرها" [١٧] .

وعليه يمكن الخروج بجملة امور:

١- أن طرح الرصافي هذا ضرب كل المسلمات العقلية والنقلية التي تسالم عليها التاريخ ، فقد اتهم الاسلام من بعضهم بأنه دين العبيد فقط او المستضعفين ومن ثم فأن ذلك يعد رد فاضح لطرح الرصافي .

٢- ثم أن الله تعالى بعث رسوله ليهدي الناس إلى صراط مستقيم وليس هدايتهم الى حب اهل بيته ، لان القران الكريم والسنة النبوية ، أظهرت ان التوحيد هو الاساس في الدعوة.

٣- ان النبي (ص) هو عبده ورسوله شانه شان الأنبياء إلا انه سيدهم وخاتم النبيين (ص) وحبه وحب أهل بيته صلوات الله عليهم لا يخالف التوحيد في قليل ولا كثير بل أن دعوته مثلا" جعلت حب الوالدين وطاعتهما قرينة حب الله وطاعته ((وقضى ربك أن لا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً))[١٨] وأكد أن المؤمنين بعضهم أولياء بعض ، فإذا كان أهل بيته أول من امن به وصدقه فما الضير في حبهم وقد سبقوا لطاعة ربهم ((الذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم وما التناهم من عملهم من شيء كل امرئ بما كسب رهين))[١٩] .

٤- انه (ص) لم يخالف سنة الأنبياء قبله فهذا موسى (ع) يقول ((واجعل لي وزيرا" من أهلي هارون أخي اشدد به أزري وأشركه في أمري))* وهذا إبراهيم (ع) دعا الله في أهل بيته لقوله تعالى ((ربنا إني أسكنت ذريتي بوادي غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون))[٢٠] .

٥- إن حب أهل بيته بإجماع المسلمين جميعاً من ضروريات الدين وهو أمر ثابت جلي لم يختلف فيه اثنان بل هو مقبول حتى عند أهل الكتاب كما في مباهلته (ص) مع نصارى نجران .[٢١] لقوله تعالى ((فمن حاجك فيه من بعد ما

جاءك من العلم فقل تعالوا ندعوا أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين))[٢٢] .

٥. الايثار لبني هاشم والعاطفة القومية :

يرى الكاتب إن الرسول (ص) يحب قومه قريشاً ويفضلهم على غيرهم من العرب حتى انه لم يكتف بتفضيل خيارهم على خيار الناس بل جعل شرارهم خيار شرار الناس ، وقد اعتمد على حديث عن الشافعي يقول ((خيار قريش خيار الناس وشرار قريش خيار الناس))[٢٣] .

وقد ذكر الشافعي نفسه ردا على هذا الحديث أحاديث تناقضه فهو لم يذكره بمعرض الإقرار ، وهل أن الشافعي أفضل أو اصدق من رسول الأمة ونبي الرحمة الذي يدعوه الكاتب باسمه وانه (ص) ذكر أن(الناس سواسية كأسنان المشط) [٢٤] وذكر أيضا أنه (لا فرق بين عربي وأعجمي إلا بالتقوى) [٢٥] ، فقد تعامل الرسول مع التقوى ولم يتعامل مع القوميات حيث قال (ص) في سلمان الفارسي ((سلمان منا أهل البيت))[٢٦] .

ويستدل الرصافي ايضا" بيوم بدر وقول الرسول (ص) أن يلي من الأمر مني غيركم أحب إلي من أن تلوه مني [٢٧] .

وبنفس المناقشة نستطيع القول ان ما طرح هو ادعاء دون دليل فلقد ذكر الرصافي كما سلف أن النبي (ص) منع المسلمين من قتل عمه العباس أو التعرض له وهو امر قلنا ان فيه الكثير من الشك اساسا" [٢٨] ولكن مع ذلك فأنه لم يداهن أبا لهب عمه والذي نزل به قوله تعالى ((تبت يدا أبي لهب وتب))[٢٩] .

ويبين لنا الرصافي أن دعوة الرسول (ص) لا تتم إلا بإنهاض قومه العرب عامة وقريش خاصة ، لذا كان صريح في تفضيل قومه قريش وفي تفضيل العرب على غيرهم من الأمم [٣٠] .

ولعل النتيجة من هذا الكلام أن الرصافي يتخبط بآرائه في كيله التهم للرسول (ص) فهو تارة يعيب عليه حبه لأهل بيته ، وتارة يشنع عليه حبه لقريش والعرب والحال انه (ص) يحب كل مؤمن بالله وحده ويحب الخير لجميع خلق الله ((فبما

رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك)) [٣١] . وقد شهد القران الكريم انه (ص) قلب ينبض بالرحمة ((وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين))[٣٢] .

المبحث الثاني

العوامل المساعدة على ادعاءه النبوة

لقد بنى الرصافي على رأيه بادعاء الرسول (ص) النبوة عدة عوامل يستطيع من يقرأ كتابه بأمعان نظر ان يلمسها وقد عدها عوامل مساعدة على ادعاء الرسول (ص) او صفات أهلته للقيام بذلك ، ويمكن تحديدها بما يأتي:

١- خيالــه :

لقد استخدم الرصافي صفات للرسول (ص) واراد ان يطوعها لصالح اعتقاده اذ نعت النبي (ص) انه واسع الخيال وانه إذا تفكر في أمر تخيله وتصوره للعيان كأنه يراه بعينيه ويسمعه بإذنه ويلمسه بيديه [٣٣] .

ان كلام الرصافي يحمل بين طياته التناقض والازدواجية من خلال :-

١- ان هذا الكلام يقتضي رؤية الرصافي للرسول (ص) أو لاحد معاصريه ، أو انه سمع ممن شاهده وقطعاً انه لم ير بل كتب ما كتب اعتمادا على أخبار وروايات لم تثبت صحتها للرصافي نفسه وهو القائل ((أصبحت لا أقيم للتاريخ وزنا ولا احسب له حسابا لاني رايته بيت الكذب ومناخ الضلال))[٣٤] .فكيف صحح الرصافي تلك الراويات !! لقد اعتمد آراءه الشخصية وتحليلاته الخاصة وتأويلاته وافتراضاته واستنتاجاته وقبلها قبول المسلمات ، كأنه رأى وسمع ولمس .

٢- لقد اخبر رسول الله (ص) باحداث مثل مؤتة وهو صلوات الله عليه في المدينة [٣٥] وغيرها من الأحداث الأخرى [٣٦].

والرصافي يذهب الى ان ما وعد به الرسول(ص) الناس من الجنان هو جزء رئيس من هذا الخيال الذي كان يتمتع به ، ويعد ذلك من المرغبات المعنوية (أي

الجنة) التي لا تنال إلا بالأعمال الصالحة ، وأفضل الأعمال الصالحة الشهادة ، أي الموت في سبيل النهضة [٣٧] .

ولو فهمنا الغايات الحقيقية التي ارادها الاسلام لما كان هناك مجال لمثل هذا الطرح ويمكن اجمال عدة نقاط بهذا الشأن:-

١- أن الجهاد والشهادة وما يرتبط به من جنة وثواب لم يكن لاهداف خاصة وانما كان لحماية نشر الدعوة وليس لنشرها ، كما ان الشهادة في الابواب لاخرى تهدف لمنع الاعتداء بكل انواعه وليس هناك اسلوب للعسكرة.

٢- أن هذه الفريضة المقدسة لم تفرض على المسلمين وحدهم أي لم يأت بها الرسول (ص) من تلقاء نفسه كما زعم الرصافي ، بل انه نفذ أمراً كتبه الله عليه وعلى أمته كما كتب على من سبقه من الرسل وأممهم فمثلا بنو إسرائيل قولى تعالى ((الم تر إلى الملأ من بني إسرائيل من بعد موسى إذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله قال هل عسيتم أن كتب عليكم القتال إلا تقاتلوا قالوا وما لنا لا نقاتل في سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا وإبائنا فلما كتب عليهم القتال تولوا إلا قليل منهم والله عليم بالظالمين))[٣٨] وهذه الايات الكريمة تبين فلسفة الجهاد في كل زمان[٣٩] .

والادهى من ذلك ان الرصافي يذكر بأن هذا الخيال الخصب جعل الرسول (ص) يتفنن في اختراع الايات القرأنية التي تؤيد طرحه عن الجنة ، بل ويقول انه (ص) تفنن بآياته القرآنية ، ما شاء الخيال أن يتفنن في وصف الجنة ، وهذه الجنة التي جاء وصفها في القران وفي الأحاديث النبوية هي من مبتكرات محمد (ص) ، التي لم يسبق إليها وفيها دلالة على ما في خياله من سعة وقوة [٤٠] .

ان قضية الحياة الاخرة هي ليست من ابتكارات الرسول محمد (ص) حتى نجد ان الرصافي يتقّول عليه وانما اقر جميع الموحدون بوجود الجنة والنار كما نطق القران الكريم حكاية عن بني إسرائيل : ((وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان

هودا أو نصارى تلك أمانيهم قل هاتوا برهانكم أن كنتم صادقين))[٤١] . و((قالوا لن تمسنا النار إلا أياما معدودة قل اتخذتم عند الله عهدا))[٤٢] .

٢- ذكــاؤه وعقليته:

يرتب الرصافي على ذكاء الرسول (ص) وعقليته الفذة دليل على صدق اعتقاده أي الرصافي بأن النبوة هي مجرد ادعاء اذ يرى ان الرسول (ص) كان يتمتع بذكاء كبير جدا بحيث مكنه من ادعاء النبوة لكونه شديد الفطنة ، كثير الانتباه بما يجري من حوله من الأمور ... [٤٣].

لقد تناسى الرصافي ان الذكاء وحده ليس كفيلا" لاحداث مثل هذه النهضة العظيمة فضلا" عن وجود التحديات الكبيرة من الكفار والمنافقين واهل الكتاب ، فلا بد أن يعضد كلامه بآيات ومعجزات وكثيرة هي المعجزات التي رواها المسلمون في كتبهم لانت لها قلوب المشركين وصدق بها أهل الكتاب فاسلموا ،اذ لا يمكن للرصافي ان يثبت عجز النبي (ص) عن الإتيان بمعجزة طلبت منه ، ولجهل المشركين من العرب نعتوا تلك الآيات الباهرة بالسحر .

وربما نجد ان الرصافي يحول مقدمات نبوة الرسول (ص) على انها اثبات لغلبة جانب العقلية والذكاء على الطرح الحقيقي لمفهوم الدعوة فهو يستند على الروايات في اثبات عقلية الرسول (ص) في محاولة لاثبات انها سبب ادعاءة للنبوة اذ يورد القول أن الرسول (ص) كان ((دائم الفكر متواصل الأحزان))[٤٤]. وانه كان يحب الخلوة فيذهب إلى غار حراء فيبقى وحده فيه [٤٥].

ويرى الرصافي انه لم يكن له في ذلك الغار شغل عن التفكير ومما يدل على انه كان من المفكرين قوله في القران ((إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب*)) [٤٦].

ويذكر الرصافي ان للرسول (ص) تفكير عميق في الخلق والخالق والخلقة ، وحالته هذه هي ظاهرة من ظواهر عقله الفطري وهي تدل (حسب رأي الرصافي) على انه ممن تغلب عقله الفطري على عقله المكتسب . فكان حر الفكر وطلق النظر [٤٧].

ويمكن مناقشة هذا الرأي من عدة وجوه :-

١- أن رسول الله (ص) كان فعلا" دائم التفكر في أحوال قومه وما هم عليه من الإشراك بالله ، وقتل النفس المحرمة وشرب الخمر وارتكاب الفواحش ، واخذ الربا ، واكل مال اليتيم ...وانه (ص) كان على يقين أن الأصنام لا تضر ولا تنفع ، ولا تقرب إلى الله زلفى ، لا سيما وانه امتداد النبوة من ابراهيم الخليل (ع) .

٢- أن العزلة والخلوة هي من سمات الأنبياء ، ومن قصة النبي إبراهيم (ع) نفهم أن الله تعالى له حكمة في تحبيب العزلة للأنبياء اذ اعتزلت امه في الغار وولدته وبقي هناك الى ان جرى عليه ما جرى في القصة التي ذكرها القران الكريم ((لئن لم يهدني ربي ، لأكون من القوم الظالمين)) [٤٨]. وقوله تعالى ((يا قوم إني بريء مما تشركون ، إني وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفا مسلما وما أنا من المشركين))* [٤٩]. ومن هنا فأن التعقل من ابرز صفات الانبياء .

٣- أما العزلة فهي توفيق وسعي من الانبياء لا يخالطوا عبدة الأوثان ولا يشاركوهم في اللهو واللعب ، ولم يقتصر ذلك على الأنبياء ، فكل من طلب الهداية من الله صادقا" فانه يهديه إلى الحق فمثلا أصحاب الكهف ((إذ آوى الفتية إلى الكهف فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا)) [٥٠].

٣- معرفته بالقراءة والكتابة :

يرى الرصافي أن محمدا (ص) رجل عربي عارف بأخبار الأمم السابقة حافظ واع للتوراة والإنجيل وما فيهما من أحوال بني إسرائيل وأنبيائهم ومن ثم فأن الرصافي اراد القول ان الرسول (ص) كان يعرف القراءة والكتابة ويستدل على رواية مرتبكة عن صلح الحديبية فيقول أن النبي (ص) لما أمر عليا (ع) أن يمحوا ((محمد رسول الله)) رفض علي (ع) فأخذ الرسول الكتاب ومحى ما يريد ثم كتب بيده [٥١].

وعليه نستطيع أن نلفت النظر إلى عدة أمور:

١- أن هدف الرصافي تأييد فكرته الأساس القاضية بأن الرسول (ص) قد اخترع القرآن وكتبه.

٢- أنه أراد الإشارة إلى إن معرفته بالقراءة والكتابة ساعدته على اقتباس الأفكار من أخبار الماضين وتاريخ الأمم القديمة.

٣- ومن جهة أخرى هل أن معرفة النبي بالقراءة والكتابة واطلاعه على علوم عصره وعصور من سبقه تعارض نبوته ؟!! قطعا كلا ، أما كلمة ((الأمي)) فلا تدل بالضرورة على عدم معرفة القراءة والكتابة وهذا ما التفت إليه الرصافي نفسه

٤- لقد مرّ على الرصافي إن مدعي النبوة لم يصمدوا أمام الواقع حينما اقتبسوا واستندوا في دعوتهم وانتحلوها من غيرهم.

٥- إن الرصافي دائما" ما يعتمد على الروايات المشوهة ويترك المتسالم عليها ومؤكد انه يعتمد على السيرة الحلبية التي تزخر بالاسرائيليات ، لا سيما اذا ما علمنا إن الرواية التي أشار إليها الرصافي ذكرتها مصادر أخرى ، فقد روى ابن هشام أن الرسول (ص) قال للإمام علي (ع) ((اكتب ((بسم الله الرحمن الرحيم)) فقال سهيل لا اعرف هذا ولكن ((اكتب باسمك اللهم)) فكتبها ثم قال اكتب ((هذا ما صالح عليه محمد رسول الله سهيل بن عمرو)) فقال سهيل لو شهدت انك رسول الله لم أقاتلك ، ولكن اكتب اسمك واسم أبيك فقال رسول الله (ص) اكتب ((هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو...))][٥٢].

فلماذا لم يروا ابن هشام امتناع علي (ع) كما ذكر الرصافي ، ثم أن الرصافي زعم أن عليا (ع) أطاع النبي في كتاب ((بسمك اللهم)) وعصاه في ((رسول الله)) وهذا تناقض .

ثم أن كثيرا من الناس كان يعرف القراءة دون الكتابة وفي علل الشرائع عن أبي عبدالله – الصادق (ع) انه كان من نعم الله على رسول الله (ص) انه كان يقرا ولا يكتب [٥٣].

أما بالنسبة للقرآن الكريم فأن ما فيه يدل على انه من الله وليس من شخص يقرأ ويكتب فقط فقد وصفه الوليد بن المغيرة (والله أن لقوله الحلاوة وان أصله العذق ..)[٥٤].

وقد روي [٥٥] عن هشام بن الحكم انه اجتمع ابن أبي العوجاء وأبو شاكر الريحاني الزنديق وعبد الملك البصري وابن المقفع عند بيت الله الحرام يستهزؤون بالحاج ويطعنون بالقران فقال ابن أبي العوجاء لو نقض كل واحد منا ربع القران وميعادنا من مقابل في هذا الموضع نجتمع فيه وقد نقضنا القران كله فان نقض القران أبطال نبوة محمد وفي أبطال نبوته أبطال الإسلام واثبات ما نحن فيه فاتفقوا على ذلك وافترقوا فلما كان من قابل اجتمعوا عند بيت الله الحرام فقال ابن أبي العوجاء أما أنا فأفكر منذ أن افترقنا في هذه الآية (فلما استيأسوا خلصوا نجيا) [٥٦]. فما اقدر أن أضم إليها في قصاصتها وجميع معانيها شيئا فشغلتني هذه الآية عن التفكر في ما سواها ، فقال عبد الملك وأنا منذ فارقتكم في هذه الآية (يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له أن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذون منه ضعف الطالب والمطلوب)[٥٧]. فلم اقدر على الإتيان بمثلها وقال أبو شاكر وأنا منذ فارقتكم مفكر في هذه الآية (لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا)[٥٨]. فلم اقدر على الإتيان بمثلها وقال ابن المقفع وأنا منذ فارقتكم مفكر في هذه الآية (قيل يا ارض ابلعي مائك ويا سماء اقلعي وقيض الماء وقضي الأمر واستوت على الجودي وقيل بعدا للقوم الظالمين) [٥٩]. لم ابلغ غاية المعرفة بها ولم اقدر على الإتيان بمثلها قال ، فبينما هم في ذلك إذ مر بهم جعفر بن محمد الصادق (ع) فقال (قل لو اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل القران لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا) [٦٠]. فإذا كان القران كلام النبي (ص) فما الذي قعد بالعرب أهل الفصاحة والبلاغة والشعر والخطابة والحكمة والكهانة عن أن يأتوا ((بسورة من مثله)) بل وقفوا دونه عاجزين حائرين صاغرين ((ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا)) *[٦١].

المبحث الثالث

ترسخ فكرة النبوة في نفسية الرسول (ص)

لقد حاول الرصافي أن يجد الكيفية التي ترسخت فيها فكرة النبوة في فكر الرسول (ص) ما دام قد اعتقد انها ليست من الله وربما عدت الكيفية من احرج

الامور على الرصافي لاسيما وانها قضية اعجازية وهو لا يقول بالاعجاز مع الرسول (ص)!!.

يرى الرصافي أن فكرة النبوة قد رسخت في نفس النبي(ص) بأمرين احدهما سماع الأصوات من دون أن يرى مصوتا ، والثاني رؤيته جبريل (عليه السلام)الذي هو ذلك الشيخ الأبيض المترائي له في نوبته العصبية قبل النبوة (حسب رأي الرصافي) [٦٢]

لقد خلط الكاتب بين النبوة (وهي حال النبي (ص) قبل البعثة) وبين الرسالة وهي نزول جبرائيل بالقران فقد روي أن النبي محمد صلى الله عليه واله (كان يوما بين الجبال يرعى غنما لأبي طالب نظر إلى شخص يقول يا رسول الله ، فقال : من أنت ؟ قال : أنا جبرائيل أرسلني الله إليك ليتخذك رسولا ...)[٦٣]. فالنبي (ص) كان يسمع الأصوات(من الجبال والأشجار والملائكة) قبل البعثة في نومه وفي يقظته ، ولم ير جبرائيل في صورته الملائكية ، إلا عندما بعث بالرسالة ، فقوله انه (ص) يتراءى له شيخ ابيض قبل النبوة ويقصد قبل الرسالة ، فهو خلط واضح .

والمشكلة الكبرى هي ان الرصافي يعد اخلاق الرسول (ص) وتصرفاته قبل مبعثه دليل على انه لم يكن نبي مرسل وانما يستدل بذلك على انه كان يتخيل منذ تلك المدة مما ادى به الى ادعاء النبوة نتيجة ترسخ الفكرة في باله ، ومن هذه المظاهر التي ذكرها إن محمدا (ص) خرج على تقاليد قومه فلا يحضر لهم عيدا ولا يعبد أصنامهم ، ولا يشرب خمرا قط ، ويقول ما زلت اعرف أن الذي هم عليه كفر [٦٤].

ومن السهولة الاجابة على هذا الطرح او الاعتقاد او التساؤل وذلك لأن الاعتقاد المعروف عن النبي (ص) انه من سلسلة النبوة فهو عالم بها وهو معصوم قبل ان يكون نبي ومن ثم فمن المؤكد انه لا يفعل المحرمات التي عرف بها قومه لا سيما وأن العصمة هي(تنزيه الأنبياء عن كل ما يكره الله قبل البعثة وبعدها ، اختيارا أو اضطرارا ، عمدا أو سهوا)[٦٥]. أي أن الأنبياء لا يفعلون ما يكره الله فعله ، لا مختارين ولا مضطرين . وعن علي عليه السلام بحق الرسول (ص) (ولقد قرن الله به

من لدن كان فطيما أعظم ملك من ملائكته يسلك به طريق المكارم ومحاسن الأخلاق ليله ونهاره) [٦٦].

١- رأيه بالمعجزات التي تخص الرسول قبل النبوة .

ا- عمليات شق الصدر

تناول الرصافي عملية شق الصدر التي طالما تحدث العلماء والمؤرخون عنها لكن مما يعجب له ان الرصافي لم ينفيها وانما صدقها وعدها جزء من التصورات التي قادت الرسول محمد (ص) الى ادعاء النبوة فهو يرى فقط أن الرواة قد زادوا عليها كثيرا ولم يتركوها كما هي وقد ساق الروايات بأختلافها في كتابه عن هذه الحادثة. [٦٧].

لم يذكر الكاتب رواة حديث شق الصدر لسند متصل عن مشاهير ولم يذكر مثال هذا الحديث مشاهير الصحابة كابن عباس أو غيره ولم يأخذه من الكتب المعتمدة عند جمهور المسلمين ولا من ائمة أهل البيت(عليهم السلام) عن النبي (ص) وليس لهذا الحديث شاهد في القران يتفق مع الكاتب أو موضوعه ولاسيما أن الفترة التي كتب بها الحديث كانت متأخرة عن صدر الإسلام .

وربما كان للخصومات السياسية والتحديات المذهبية اثر في نشوء مثل هذه الأحاديث التي لم يرد لها التقليل من شان النبي (ص) فحسب وانما رفع شأن البعض الذين نادوا بالمبدأ الجبري لتحقيق مكاسب سياسية.

ب- خاتم النبوة .

لقد قطع الرصافي في مسألة ختم النبوة دون ان يضع دليل او برهان او استدلال اوشاهد على كلامه لانه اذا اراد ان يحكم بحكم يتناسى كل المصادر ويراها سلبية وفي الوقت نفسه فانه يستند في بعض الاحيان على مصادر مشكوك بها لتأييد فكرته ففي هذا الاطار لم يكلف الرصافي نفسه عناء البحث او متابعة كل المصادر التي ذكرت وجود هذا الخاتم مع اختلاف في الروايات ، وانما ذكر الرصافي ان الرواة سموا هذه الشامة بخاتم النبوة أي طابعها *[٦٨].

٢- الوحي في فكر الرصافي

١- الرؤيا الصادقة:

لقد اعترض الرصافي على كون الرؤيا المنامية الصادقة من صور الوحي وعلى نزول الوحي في اليقظة في رمضان ،مما يقتضي أن جبريل (ع) كان قد نزل إليه (باقرا باسم ربك) [٦٩]يقظة لا مناما ، على الرغم من ان التاريخ يذكر وحسب رأي الرصافي ان ذلك كان في المنام لا في اليقظة .[٧٠].

ولعل وجه الاعتراض يسقط اذا ما درسنا ما ورد بهذا الشأن من الاثار فقد ورد عن الإمام محمد الباقر(ع) قوله ان(النبي الذي يرى في منامه ويسمع الصوت ولا يعاين الملك ، والرسول الذي يعرف المنام ويسمع الصوت ويعاين الملك)[٧١]. فالفرق هو معاينة الملك .

ويؤيد ذلك ما رواه الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة أم المؤمنين إنها حدثته : أن أول ما بدئ به رسول الله (ص) الرؤيا الصادقة ، لا يرى رسول الله (ص) في منامه رؤيا الاجاءت مثل فلق الصبح .[٧٢]. فهذا الخبر يؤكدان أن النبي (ص) كان يرى بشائر النبوة في المنام وذلك قبل مبعثه فلما أراد الله تعالى أن يرسله بالقران بعث إليه جبرائيل وهو في غار حراء .

واما اعتراض الرصافي على ((اقرا)) وإنها نزلت بالرؤيا الصادقة فمردود بان النبي (ص) رأى جبرائيل فالرؤيا نبوة وقد بشره جبريل بالرسالة فلا وجه للاعتراض.

٢- صلصلة الجرس :

اورد الرصافي أن الحارث بن هشام سال رسول الله (ص) كيف يأتيك الوحي ؟ قال (ص)(أحياناً يأتيني مثل صلصلة الجرس ، وهو اشد علي فيفصم عني وقد وعيت ما قال) [٧٣] . وقال معلقا على ذلك ان في هذا القول صورتان من صور الوحي الأولى أن يسمع صوتا كصلصلة الجرس ولا يرى شيئا والثانية أن يرى رجلا يكلمه ، وان الوحي الذي يأتي رسول الله (ص) ما هو إلا نوبة عصبية يحصل له منها رؤيا خاصة فإذا كانت النوبة شديدة سمع صوتا كصلصلة الجرس مستدلا بقوله (ص) ((هو اشد علي)) [٧٤] .

لقد ذكرت الروايات ان الرسول (ص) كان يجد ثقلا عند نزول الوحي ، ويتحدر جبينه عرقا كأنه الجمان ، وربما غط كغطيط البكرة محمرة عيناه .... وجاء انه لما نزلت عليه سورة المائدة كان على ناقته فلم تستطع أن تحمله فنزل عنها [٧٥] ، وعن زيد بن ثابت كان إذا نزل على رسول الله (ص) السورة الشديدة أخذته من الشدة والكرب على قدر شدة السورة ...] [٧٦] .

ويبدو أن الرصافي تلقف هذه الروايات التي ذكر فيها ما يعتري النبي (ص) وما يرى عليه إذا غشيه فكان يحاكي ما قاله المستشرقين من أن الرسول (ص) مصاب بداء الخناق ، أو الصرع [٧٧] وغير ذلك مما الصقه هؤلاء بسيرة الرسول (ص)[٧٨] ، ولعل السؤال الذي طرحه احد الباحثين مشروع حول افتراءات المستشرقين ومن لف لفهم مثل الرصافي وهو موضع الشاهد بالنسبة لنا ، اذ قال هذا الباحث (هل رأواْ أو رأى عاقل وسمعوا وسمع المفكرون أن مصاب بمثل هذه الأمراض من قبل عصر المسيح إلى يومنا هذا من أتى بحكمة بالغة أو صلاح ثابت أو هدى امة أو ارشد عالما ... وما من زمان من الأزمنة إلا وفيه من أصيب بأمثال هذه الأمراض فما الذي استفاد منهم الإنسان][٧٩] . ثم ان ما اورده الرصافي لا يتعدى روايات السيرة الحلبية التي مرّ سابقا" انها مشكوك في صحتها وتثير علامات الاستفهام.

٣- النفث في الروع :

تعرض الكاتب إلى مسالة النفث في الروع ووذكر بان محمد(ص) ادعى بأن جبرائيل نفث في روعه ، فالنفث في الروع هو الإلهام ، وهو الخاطر الذي يخطر على القلب فجأة دون أن يسبقه تفكير فيه [٨٠] .

إن هذا النوع من الإلهام يقع للكثير من الناس ، ولم يدع احد انه خاص بالنبي (ص) : كما أن الرؤيا الصادقة ليست خاصة بالأنبياء أيضا ، بل قد تكون لعامة المؤمنين كما قال (ص) : ((إذا تقارب الزمان لم تكذب رؤيا المؤمن))[٨١]

كما تعرض الرصافي لجانب من علم النبي الناتج عن التفكير والاجتهاد وهي قضية خاصة بفهمه فقط[٨٢] والاّ فأن الرسول (ص) وباتفاق جميع المذاهب

معصوم ولم يقل احد أن النبي (ص) مسير ، ولكن القول الحق انه نبي معصوم مسدد ملهم مؤيد بروح القدس ، فالفرق بين ألهامه والهام غيره انه (ص) يكون ألهامه صادقا ورأيه راشدا .

٤- صورة دحية الكلبي :

يقول الرصافي كان جبرائيل يأتي بصورة دحية بن خليفة الكلبي ، ودحية رجل جميل الصورة اسلم بعد بدر ، ولم يشهد بدراً ولا شك أن مجيء جبرائيل بصورته لم يكن في مكة ، وإنما كان بعد الهجرة إلى المدينة [٨٣] ، وزعم إنهم لم يذكروا للوحي صورة واضحة بعد إسلام دحية سوى صورة وقعت في غزوة قريظة وذلك لان بني قريظة نقضوا يوم الخندق ما كان بينهم وبين محمد (ص) من عهد ، وصاروا عليه مع الأحزاب ، فلما انهزم الأحزاب ورجع محمد إلى المدينة ، جاء جبرائيل بصورة دحية يحرضه على غزو بني قريظة][٨٤]

لم يقدم لنا الرصافي دليلا على أن جبرائيل (ع) لم يأت النبي (ص) بمكة في صورة دحية الكلبي إلا ظنه ثم ما يدريه فلعله جاء جبرائيل(ع) غير مرة بصورة دحية الكلبي في المدينة فقد روي عن حذيفة بن اليمان قال : أن رسول الله (ص) نهانا أن ندخل عليه وعند دحية الكلبي واخبرنا أن جبرائيل ينزل عليه في صورته فمضيت يوما إلى رسول الله (ص) في بعض أموري متجهزا راجيا إن ألقاه ، فلما قربت من الباب وإذا بالشملة قد علقت على الباب فهممت بالدخول وإذا أنا بدحية جالسا عنده فلما رايته انصرفت عنه ، فلقيت عليا (ع) في بعض الطريق فقال : من أين أقبلت يا ابن اليمان ، فقلت : من عند رسول الله (ص) ، قال : ما صنعت عنده ، فقلت : أردت الدخول عليه في حاجة وكان عنده دحية فانصرفت عنه فقال علي (ع) : يا حذيفة ارجع معي حتى نشهد لي بما ترى فانك شاهدي على هذه الأمة بعد نبيها ، فرجعت معه ، فلما صرنا بالباب رفعت الشملة فدخل علي (ع) ووقفت بالباب فسمعت دحية الكلبي يقول ((السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، اجلس فخذ راس ابن عمك من حجري فأنت أحق الناس به)) ثم قام دحية وجلس علي (ع) مكانه واخذ راس رسول الله (ص) من حجره وخرج دحية من البيت فقال

علي (ع) ادخل يا حذيفة فدخلت ولم أزل جالسا حتى انتبه رسول الله (ص) فضحك بوجه علي وقال : يا أبا الحسن ، من حجر من أخذت راسي قال : من حجر دحية الكلبي فقال رسول الله (ص) ذلك جبرائيل][٨٥] .

الهوامـــش

١. الشخصية المحمدية ، ص٢٠ .
٢. سورة البقرة : آية ٢٥٦ .
٣. سورة البقرة : الآية ١١٩ .
٤. ينظـر الإمـام مالـك ، الموطـأ ٢٧٨/١ ، الشـيخ المفيـد ، المقنعـة ، ص٢٦٩ .
٥. الشخصـية المحمديـة ، ص٤٢٨ . وينظـر ابـن هشـام ، السـيرة النبوية٩٧٨/٣.
٦. الشخصية المحمدية ، ص٤٢٨.
٧. ينظر ابن خزيمة ، الصحيح ٥٦/١ ، المحقق الحلي المعتبر ، ٩٨/١ ، المتقي الهندي ، كنز العمال ، ٣٠٨/٩ .
٨. ينظر المحقق الحلي المعتبر : ٩٨/١ .
٩. ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج٤ ، ص١٠١٤ .

١٠. الشخصية المحمدية ، ص٤٢٩ . وينظر ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج٣ ، ص٩٧٨

١١.. سورة آل عمران : الآية ١٥٩

١٢. الشخصية المحمدية ، ص,٤٤٠

١٣. الكليني ، فروع الكافي ، مج٤ ، ص١٨١ .وينظر ابن شهر أشوب ، المناقب ، ٩٣,/٢

١٤. الشخصية المحمدية ، ص٢٧ .

١٥. سورة الحجرات : الآية ١٣ .

١٦. الشخصية المحمدية ، ص٣٠ .

١٧. ينظر ، ابن سعد ، الطبقات : ١١/٤ ، ابن كثير ، التفسير : ٣٤٠/٢ .

١٨. سورة الإسراء : الآية ٢٣ .

١٩. سورة الطور : الآية ٢١ .

٢٠. سورة إبراهيم : الآية ٣٧ .

* سورة طه :الاية ٣١

٢١. ينظر ، اليعقوبي ، التاريخ : ٨٣/٢ ، الطبري ، جامع البيان : ٢٨٦/١ .

٢٢. سورة آل عمران : الآية ٦١ .

٢٣. الرصافي ، الشخصية المحمدية ، ص٣٠ ؛ وينظر ، الشافعي ، كتاب الأم : ١٨٨/١ .

٢٤. ينظر ، السرخسي ، المبسوط : ٢٣/٥ ، ابن حجر ، لسان الميزان : ٤٣/٢

٢٥. ينظر ، ابن حنبل ، المسند : ٤١١/٥ ، والهيثمي ، مجمع الزوائد : ٢٧٢/٣

٢٦. ينظر ، ابن سعد ، الطبقات : ٨٣/٤ ، ابن الأثير ، أسد الغابة : ٣٣١/٢ .

٢٧. الشخصية المحمدية ، ص٣٠ .

٢٨. ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج٢ ، ص٦٥٤ .

٢٩. سورة المسد : الآية ١ .

٣٠. الشخصية المحمدية ، ص٣٣ .

٣١. سورة آل عمران : الآية ١٥٩ .

٣٢. سورة الأنبياء : الآية ١٠٧ .

٣٣. الشخصية المحمدية ، ص٩٥ .

٣٤. الشخصية المحمدية ، ص,١٥

٣٥. ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج٤ ، ص١٠٥٥ .

٣٦. ينظر الروانـدي ، الخرائج والجرائح : ١٤١/١ ، المجلسي ، البحار ، ٣٧٩/١٨ .

٣٧. الشخصية المحمدية ، ص٢٢ .

٣٨. سورة البقرة : الآية ٢٤٦ .

٣٩. نعمة الله الجزائري ، قصص الأنبياء والمرسلين ، ص٣٣٠ .

٤٠. الشخصية المحمدية ، ص٢٢ .

٤١. سورة البقرة : الآية ١١١ .

٤٢. سورة البقرة : الآية ٨٠ .

٤٣. الشخصية المحمدية ، ص٨٠ .

٤٤. ينظر : السهيلي ، الروض الانف ٤٣٧/١

٤٥. الشخصية المحمدية ، ص٧٦ .و ينظر : السهيلي ، الروض الانف ٤٣٧/١

* سورة آل عمران : الآية ١٩٠

٤٦. الشخصية المحمدية ، ص٧٦ .

٤٧. الشخصية المحمدية ، ص ٧٦ .

٤٨.سورة الانعام الاية ٧٧

*سورة الانعام الاية ٧٩

٤٩. ينظر نعمة الله الجزائري ، قصص الأنبياء والمرسلين ، ص١٠١

* سورة الكهف : الآية ١٠ .

٥٠. نعمة الله الجزائري ، قصص الأنبياء والمرسلين ، ص٤٤٣

٥١. الشخصية المحمدية ، ص١٦٧

٥٢. ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج٣ ، ص٩٨٢ .

٥٣. الشيخ الصدوق ، علل الشرائع ، ج١ ، ص١٢٥ .

٥٤.ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج٣ ، ص٩٨٥ .

٥٥. المظفر ، البشرى ببعثة البشير ، ج٢ ، ص,٣٤٨

٥٦. سورة يوسف : الآية ٨٠ .

٥٧. سورة الحج : الآية ٧٣ .

٥٨. سورة الأنبياء : الآية ٢٢ .

٥٩. سورة هود : الآية ٤٤ .

٦٠. سورة الإسراء : الآية ٨٨ .

* سورة النساء : الآية ٨٨ .

٦١. المظفر ، البشرى ببعثة البشير ، ج٢ ، ص٣٧٤

٦٢. الشخصية المحمدية ، ص ١٤٤ .

٦٣. الشبلنجي ، نور الأبصار ، ص٤٠ .

٦٤. الشخصية المحمدية ، ص ١٤٥ .

٦٥. الشبلنجي ، نور الأبصار ، ص٩٠ .

٦٦. الشبلنجي ، نور الأبصار ، ص٩٥ .

٦٧. الشخصية المحمدية ، ص١٢٤ .

* ينظر عن خاتم النبوة ،البخاري ، الصحيح٥٦/١ ، الصدوق ، الخصال ،ص٥٩٩ ، الاصبهاني ، دلائل النبوة ٣٥٨/١ ، وهي مصادر مختصة وقديمة وليست كيفية او عشوائية.

٦٨. الشخصية المحمدية ، ص١٢٢ .

٦٩. سورة العلق : الآية ١ .

٧٠. الشخصية المحمدية ، ص ١٤٧ .

٧١. نعمة الله الجزائري ، قصص الأنبياء والمرسلين ، ص٧ .

٧٢. نعمة الله الجزائري ، النور المبين ، ص٧ .

٧٣. الشخصية المحمدية ، ص١٤٧

٧٤. . الشخصية المحمدية ، ص١٤٨

٧٥. المظفر ، البشرى ببعثة البشير ، ج١ ، ص٤٧-,٤٨

٧٦. المظفر ، البشرى ببعثة البشير ، ج١ ، ص٤٨ .

٧٧. المظفر ، البشرى ببعثة البشير ، ج١ ، ص٤٨ .

٧٨. المظفر ، البشرى ببعثة البشير ، ج١ ، ص٤٩ .

٧٩. المظفر ، البشرى ببعثة البشير ، ج١ ، ص٤٨ .

٨٠. الشخصية المحمدية ، ص ١٤٩ .

٨١. الشبلنجي ، نور الأبصار ، ج١ ، ص٢٢١ .

٨٢. الشخصية المحمدية ، ص ١٤٩

٨٣. الشخصية المحمدية ، ص ١٥١ .

٨٤. ينظر : الشخصية المحمدية ، ص ١٥٠

٨٥.الشيخ حسين الدرازي ، التهاب نيران الأحزان ، ص٣-٤ .

قائمة المصادر والمراجع

القران الكريم

ابن الاثير، عبد الواحد الشيباني ت٦٣٠هـ

– اسد الغابة في معرفة الصحابة، طهران ، د.ت .

الاصبهاني ، اسماعيل ت٥٣٥هـ

– دلائل النبوة ، تحقيق مساعد بن سليمان ،القاهرة ، د.ت.

البخاري ، الامام ابي عبدالله محمد بن اسماعيل ت٢٥٦هـ

– الصحيح ، بيروت بالاوفسيت ، ١٩٨١.

الجزائري ، نعمة الله

–النور المبين في قصص الانبياء والمرسلين ،د.م ،د.ت.

ابن حجر، شهاب الدين احمد بن علي ت٨٥٢هـ

–لسان الميزان ، بيروت .١٣٩٠.

الحلي ، المحقق ت٦٧٦هـ

–المعتبر في شرح المختصر، تحقيق لجنة ، قم ، د.ت.

ابن حنبل ، احمد ت ٢٤١هـ

- المسند ، بيروت ، د.ت.

ابن خزيمة، محمد بن اسحاق النيسابوري ت ٣١١هـ.

- الصحيح ، بيروت ، ١٤١٢هـ.

الدرازي ' الشيخ حسين بن الشيخ محمد

- التهاب نيران الاحزان ، النجف ، د.ت.

الراوندي، قطب الدين ت٥٧٣هـ

- الخرائج والجرائح ،د.م ، د.ت .

الرصافي، معروف عبد الغني

- الشخصية المحمدية ، المانيا ، ٢٠٠٢.

السرخسي ، شمس الدين ت٤٨٢هـ

- المبسوط ، تحقيق جمع من الافاضل ، بيروت ، د.ت.

ابن سعد ، محمد ت٢٣٠هـ.

- الطبقات الكبرى ، بيروت ، د.ت .

الشافعي ، الامام ابي عبدالله محمد بن ادريس ت ٢٠٤هـ.
- كتاب الأم ، بيروت ، ١٩٨٣.
الشبلنجي ، مؤمن دين حسن
- نور الابصار في مناقب بيت النبي المختار ، بغداد ،١٩٨٤.
ابن شهرآشوب ، مشير الدين ابي عبدالله محمد بن علي ت٥٨٨هـ
- مناقب ال ابي طالب، تحقيق لجنة، النجف ، ١٩٥٦.
الصدوق ، ابي جعفر محمد بن علي ت٣٨١هـ
- علل الشرائع ، بيروت ، د.ت .
- الخصال ، تصحيح وتعليق علي اكبر الغفاري ، قم ، ١٤٠٣ .
الصيمري، الشيخ مجيد
- في ظلال السيرة ، قم ، ١٤٢٧هـ .
الطبري، محمد بن جرير ت٣١٠هـ
- جامع البيان ، ضبط صديق جميل العطار، بيروت ، ١٤١٥هـ.
ابن كثير ، الخافظ ابي الفداء ت٧٧٤هـ
- التفسير ، تحقيق محمد لطفي ، بيروت، ١٤١٢هـ.
الكليني، الشيخ حسن ابراهيم ت٣٢٩هـ
- فروع الكافي ، قم ، د.ت .
مالك ، الامام ابن انس ت١٧٩هـ
- الموطأ ، تحقيق محمد فؤاد عبد لباقي ، بيروت، ١٤٠٩.
المتقي الهندي ت٩٧٥هـ
– منتخب كنز العمال ، بيروت ، د.ت.
المجلسي ، محمد باقر ت١١١٠هـ
- بحار الانوار ، بيروت ، ١٩٨٣.
المظفر ، الشيخ عبد لواحد
- البشرى ببعثة البشير ، النجف ، ١٩٦٢.

المفيد ، محمد بن محمد ت٤١٣هـ

- المقنعة ، تحقيق جامعة المدرسي ، قم ، ١٤١٠هـ.

ابن هشام ، عبد الملك المعافري ت٣-٢١٣هـ

- السيرة النبوية ، تحقيق رضوان جامع رضوان ، القاهرة ، ١٤٢٩هـ.

الهيثمي ، نور الدين ت٨٠٧هـ

- مجمع الزوائد ، بيروت ، ١٩٨٨

اليعقوبي ، محمد بن ابي واضح ت بعد ٢٩٢هـ

– التاريخ ، بيروت ، د.ت .